محتوى المحاضرة:

1-مسلمات ومبادئ التوجيه المدرسي والمهني

1-1-ثبات السلوك الإنساني نسبيا وإمكان التنبؤ به.

1-2-مرونة السلوك الإنساني.

1-3- مبدأ اجتماعية السلوك الانساني (الإهتمام بالفرد كعضو في جماعته).

1-4-مبدأ استعداد الفرد للتوجيه والارشاد.

1-5- مبدأ حق الفرد في التوجيه.

1-6- مبدأ إستمرارية التوجيه والارشاد.

1-7-مبدأ الدين ركن أساسي.

1-8- مبدأ حق الفرد في الإختيار (حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه).

1-9- مبدأ التقبل.

1-10- مبدأ إعتبار التوجيه عملية تعلم.

1-1- ثبات السلوك الإنساني نسبيا وإمكان التنبؤ به:

السلوك هو أي نشاط حيوي هادف "جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي" يصدر من الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة به. وهو عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات معينة. والسلوك يتدرج من البساطة إلى التعقيد، وأبسط أنواعه هو السلوك الانعكاسي Refexive Behaviour، ومن أعقد أنماطه السلوك الاجتماعي Socical Bevhaviour مثل سلوك الدور الاجتماعي فالسلوك الانعكاسي محصور في الفرد ولا يحتاج إلى استخدام المراكز العقلية العليا في الجهاز العصبي، ومعظمه وراثي لا إرادي وغير اجتماعي. ويكون السلوك معقدا عندما يكون له علاقة بالحياة الاجتماعية، مثل سلوك الدور فإنه يتضمن علاقات بين أفراد الجماعة وبين الفرد والبيئة الاجتماعية، ويحتاج إلى تشغيل المراكز العقلية العليا، وهذا السلوك متعلم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ويتضمن اتصالا اجتماعيا، وهو إرادي ومحدود اجتماعيا " والسلوك الإنساني في جملته مكتسب متعلم من خلال علمية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم، ويوصف بالثبات النسبي وبإمكانية التنبؤ به مستقبلا اذا توافرت له الظروف والمثيرات والعوامل التي تستحث حدوثه، الأمر الذي يساعد على ضبطه مستقبلا اذا حدث **(زهران، 1998، ص 62-جودت، العزة، 2004، ص 25).**

1-2-مرونة السلوك الإنساني:

السلوك الإنساني رغم ثباته النسبي، فإنه مرن وقابل للتعديل والتغيير. والثبات النسبي للسلوك الإنساني لا يعني جموده **(زهران، 1998، ص 62).** ولذلك فإن هناك إمكانية لتعديله وتغييره من خلال برامج تعديل السلوك البشري التي تعتمد على التعزيز والامحاء والتشكيل والتسلسل والنمذجة وغيرها **(جودت، العزة، 2004، ص 25).**

1-3- مبدأ اجتماعية السلوك الانساني (الإهتمام بالفرد كعضو في جماعته):

السلوك الانساني اما أن يصدر عن فرد ويسمى فرديا وإما أن يصدر عن جماعة ويسمى جماعيا، وسلوك الفرد يؤثر في الجماعة التي يعيش فيها، وسلوكها يؤثر فيه، والفرد يلعب أدوار اجتماعية عديدة داخل جماعته وهو يؤثر في الجماعة

بثقافته واتجاهاته وقيمه، والجماعة التي يعيش بين ظهرانيها هي التي تصنع المعايير الاجتماعية والتي تشكل المقاييس والضوابط للسلوكات الاجتماعية السوية والمقبولة، وغير السوية والمرفوضة، ولذلك على المرشد (متشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني) عند محاولته تغيير سلوكات الفرد غير المرغوبة أن يأخذ بعين الاعتبار شخصية الفرد ومعايير الجماعة والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه **(جودت، العزة، 2004، ص 25)**.

كما أن التوجيه يهتم بالفرد ككل، فالشخصية المتكاملة تتطلب الإنسجام والإتساق والتكامل بين مكوناتها الجسمانية والإجتماعية والإنفعالية والعقلية **(جلال، 1992 ص 127)**.

1-4-مبدأ استعداد الفرد للتوجيه والارشاد:

إن الإنسان يمر بمراحل نمائية مختلفة في حياته فيبدأ حياته طفلا ثم مراهقا وشابا وراشدا وكهلا، وإن لكل مرحلة من هذه المراحل النمائية مشكلاتها الخاصة بها، الأمر الذي يجعل الفرد يتعرض إلى سوء التكيف والاضطراب وعدم التوافق النفسي، والفرد محكوم سلوكه بالحاجات التي يسعى إلى تحقيقها، فهو بحاجة إلى الطعام والكساء والمأوى والحب والإحترام والإنتماء إلى جماعة وإلى أن يحقق ذاته، وكل ما ذكر من مشكلات وحاجات تحدث للفرد ويسعى الفرد إلى إشباعها مما يجعله مستعدا لتقبل التوجيه والإرشاد للتخلص من تلك المشكلات ولإشباع تلك الحاجات **(جودت، العزة، 2004، ص 25)**.

وهناك بعض الأفراد الذين يرفضون التوجيه ولا يقبلون النصح والإرشاد، فعلى سبيل المثال في محيط المدرسة فإن متشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني أو الأخصائي النفساني أو غيرهما لا يستطيعون تقديم أي مساعدة لأي تلميذ لا يشعر أنه في حاجة إلى مساعدة أو ليس مستعدا لأن يتقبل التوجيه، لأن المشكلة قد تكمن في أن ذلك التلميذ قد يكون غير واعي بالمشكلة التي يعاني منها، إما لنقص في مستوى إدراكه للمشكلة وخطورتها وإما الخجل أو الخوف أو لسوء تكيف أو إضطراب أو عدم التوافق النفسي والإجتماعي حيث يحول كمانع من عرض المشكلة، فيصاب بالقلق والخوف والرهبة والعجز وعدم الثقة ولهذا ينبغي على المرشد المدرسي أو الأخصائي النفساني، المساهمة بصورة إيجابية في محاولة جذب التلاميذ للإستفادة من الخدمات التوجيهية والإرشادية **(برو، 2010، ص 102)**.

ويقدم روبنسون (1950) أربع طرق متبعة لجذب التلاميذ للإستفادة من التوجيه، وهي:

أ- طريقة الدعوة: ويقصد بذلك أن يدعو المرشد إليه التلاميذ الذين يلاحظ عليهم أنهم في حاجة إلى التوجيه، من خلال الإطلاع على سجلات التلاميذ وإكتشاف من هو في حاجة منهم إلى التوجيه، فيدعو المرشد صاحب السجل ويعرضه عليه مبينا له نواحي الضعف فيه التي تبين مدى حاجته للإرشاد والتوجيه بغرض توجيهه وإرشاده، شريطة إكسابه الثقة وعدم إشعاره بالسلطة **(جلال، 1992، ص 119)**.

ب- العلاقات الشخصية الطيبة: وأساسها الطريقة الأولى، حيث إن توطيد العلاقة الشخصية وتثبيتها بين المرشد والتلاميذ وخاصة خارج جدران الحجرات الدراسية والمؤسسة التعليمية عموما، إذ أنه على كل تلميذ أو طالب الاطمئنان إلى مرشده كما أن على المرشد أن يشترك مع التلاميذ في مختلف أوجه النشاطات التي يقومون بها لأن ذلك يشجعهم على التحدث عن مشاكلهم بصراحة تامة **(برو، 2010، ص 103)**.

ج- تنمية الرغبة في الإرشاد: ويكون ذلك بإتباع طرق عدة، وقد **ذكر (جلال، 1992، ص 120،)** طرق عديدة نذكر منها:

1- إعطاء مجموعة من الإختبارات للتلاميذ ومناقشة نتائجها مع كل تلميذ، فقد يؤدي هذا بالبعض إلى أن يبحث عما أوصله

إلى مثل هذه النتائج، فيجد بذلك سبيله إلى التوجيه.

2- إندماج التلاميذ في أوجه النشاط المدرسي المختلفة من إجتماعات وحفلات ورحلات وقد يؤدي بالبعض إلى إدراك نواحي الضعف فيهم وحاجاتهم إلى التوجيه والإرشاد.

3- عقد المناقشات الجماعية عن المشاكل العامة والخاصة التي يعاني منها الأفراد، قد يشجع المنطوين على أنفسهم على أن يبوحو بمشاكلهم دون حرج إقتداءا بغيرهم.

4- قيام المرشد بدعوة واحد ممن إستفادوا من التوجيه للتحدث إلى مجموعة من التلاميذ عن خبرته الخاصة، فقد يكون في هذا تشجيع للبعض ممن يعزفون عن التوجيه -**لجهلهم به أو شكهم في مدى فائدته**- في الإقبال عليه.

5- تقوم بعض المدارس والجامعات بإعطاء دروس ومحاضرات في الصحة العقلية، وقد وجد أن مثل هذه المحاضرات كانت حافزا للطلبة على السعي لطلب التوجيه والإرشاد.

6- برامج التعريف (oriontation programs) وتعتبر من الطرق المساعدة على جذب التلاميذ أيضا، إذ أن لكل مدرسة ولكل جامعة برامجها التي تعمل فيها على تعريف الطلبة الجدد بنواحي النشاط المختلفة في الجامعة وبرامج الدراسة فيها والخدمات التي تهيئها للطلبة، ومن ذلك خدمات التوجيه الموضوعية لصالح الطالب نفسه.

1-5- مبدأ حق الفرد في التوجيه:

إن التوجيه والإرشاد حاجة نفسية هامة لدى الإنسان، ومن مطالب النمو السوي إشباع هذه الحاجة، وعلى هذا يكون التوجيه حقا من حقوق كل فرد حسب حاجته في أي مجتمع ديمقراطي، ومن واجب الدولة توفير وتيسير خدمات التوجيه والإرشاد لكل فرد يحتاج إليها، فهي حق لمن ينمو في تطوره العادي ولمن يمر بمراحل حرجة ولمن يتعرض لمشكلات شخصية أو تربوية أو مهنية أو زواجية أو أسرية.....إلخ، فمثلا من حق كل تلميذ أن يتلقى خدمات التوجيه التربوي والمهني، ومن حق التلميذ المشكل أن يتلقى خدمات إرشادية خاصة، كذلك من حق التلميذ المتفوق الذي لا يستغل كامل إمكاناته أن يتلقى خدمات إرشادية خاصة .....وهكذا **(حمدي، 2008 ، ص 118)**. حيث إن خدمات التوجيه يجب أن تتوافر لكل فرد ككائن متكامل لتحقيق سعادته في كل ميادين حياته الشخصية والتربوية والمهنية **(الفرخ، تيم، 1999، ص 35)**.

1-6- مبدأ إستمرارية التوجيه والارشاد:

عملية التوجيه عملية مستمرة متتابعة من الطفولة إلى الكهولة، ففي الطفولة يقوم بها الوالدان، وفي المدرسة يقوم بها المرشد، وفي الحياة العامة حين تطرأ المشكلات يسعى الفرد للتوجيه والإرشاد لدى متخصص، وعلى المرشد متابعة خدماته، فالتوجيه والإرشاد خدمة مستمرة، منظمة يحتاج لها الفرد في حياته **(الفرخ، تيم، 1999، ص 36)**.

ونحن نعلم أن مشكلات الحياة العادية تستمر مع النمو العادي وتصاحبه ولا تقتصر على فترة معينة من النمو. "والموجه الذي يقدم خدمات التوجيه عليه أن يتابعها، والمتابعة تؤكد إستمرار عملية التوجيه، فالتوجيه والإرشاد ليس مجرد وصفة طبية أو دفعة مبدئية، ولكنه خدمة مستمرة منظمة **(زهران،1998، ص 68)**.

1-7-مبدأ الدين ركن أساسي:

الدين عنصر أساسي في حياة الإنسان. والتربية السليمة تشمل التربية الدينية. والنمو السوي يتضمن النمو الديني. والصحة النفسية تشتمل السعادة في الدنيا والدين. والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والعميل هامة وأساسية لأنها تعتبر ضوابط

للسلوك ومعايير مقدسة محددة له وتؤثر في العلاقة الإرشادية. ويجمع المرشدون والمعالجون النفسيون على اختلاف أديانهم سواء كانوا مسلمين، أو يهودا أو مسيحيين على أن الإرشاد والعلاج النفسي يقوم على أساس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية **(زهران، 1998، ص 68)**.

1-8- مبدأ حق الفرد في الإختيار (حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه):

من أهم مبادئ التوجيه الإعتراف بمقام الفرد وقيمته وحقه في الإختيار وتقرير مصيره. إن الفرد الحر شخص يعرف ذاته ويحققها وينميها، ويسعى لحل مشكلاته حين يقابلها، مختارا أفضل احتمالات الحلول. وهو يعرف أن حريته تحددها طبيعة شخصيته ومطالب بيئته وهو يسعى لتحقيق مزيد من الحرية في إطار من المسئولية في ضوء خبرات الماضي وظروف الحاضر وتطلعات المستقبل، والفرد الحر يعرف أن حريته ترتبط بحريات الآخرين في إطار من التكامل، وأن من أهم مظاهر الحرية حرية الاختيار، وحرية اتخاذ القرار، وحق تقرير المصير والفرد الحر يتحمل مسئولية قراراته ونتائج سلوكه، وهو يسعى للحصول على المساعدة والتوجيه والإرشاد من الآخرين حين يحتاج إلى ذلك، حيث إن الإرشاد إرشاد وليس إجبارا وليس في الإرشاد أوامر ولا وعظ، ولا نصح ولا حلول جاهزة، إنه ليس شيئا يعمله المرشد للعميل ولكنه عملية مساعدة تتيح الفرصة للقوى الخيرة والإيجابية في الإنسان أن تعمل وأن تظهر فيستطيع أن يتعلم كيف يحل هو مشكلاته بالطريقة التي يراها مناسبة. وهناك قاعدة أساسية وهي أنه "ليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه **(زهران، 1998، ص ص 65-66)**.

1-9- مبدأ التقبل:

من مبادئ التوجيه والإرشاد تقبل المرشد للمسترشد على علاته بغض النظر عن اتجاهاته سواء كان يقرها أم لا. وعليه أن يفهم المشكلات كما يراها الآخر وعلى المرشد أن لا يقيم المسترشد، أو أن يصنفه أو يعنونه بأنه بليد أو أبله على سبيل المثال. الأمر الذي سوف يخلق جوا من عدم الثقة والاحترام بينهما، وعلى العكس من ذلك إذا تقبل المرشد المسترشد تقبلا غير مشروط فإن ذلك سوف يساعد على خلق جو من الثقة والاحترام بينهما الأمر الذي سيساعد في حل مشكلات المسترشد **(جودت، العزة، 2004، ص 26)**. وذلك بإشعاره بأن المرشد يتقبله لذاته، فإذا لم يتقبله المرشد فمعنى ذلك أن سبل الخلاص قد سدت في وجهه، فالمرشد هو الفرد الوحيد الذي يجب أن يتقبله. "كذلك يجب عليه ألا يقف موقف المجادل أو المعارض أو المحقق أو المنافس مع صاحب الحالة، بل ينبغي أن يعمل دائما على إيجاد العلاقة الطيبة بينه وبين الحالة، ويهيئ له الموقف حتى يشعر بالثقة والطمأنينة، فمما قد يلجأ إليه المسترشد هو إنكار وجود أي مشكلة، فيجب على المرشد أن يعمل دائما على أن يثبت له إيمانه وإحترامه لشخصه وتقديره له كإنسان" **(جلال،1992، ص ص 124-125)**.

1-10- مبدأ إعتبار التوجيه عملية تعلم:

إذا كان التعلم أنواعا مختلفة من الأنشطة والخبرات المتعددة التي يقوم بها الفرد في تعامله أو تفاعله مع بيئته لحل المشكلات التي تواجهه لإعادة التوازن بينه وبين هذه البيئة، فإن التوجيه يعتبر عملية تعلم، من خلاله يتعلم الفرد الاتجاهات والقيم والأنماط السلوكية التي تساعده على **(برو، 2010، ص 107)**:

1- معرفة نواحي القوة والضعف الموجودة في نفسه وفي بيئته.
2- تغيير أو تعديل سلوكه أو وجهة نظره نحو نفسه ونحو غيره.
3- الإختيار السليم للمسار الدراسي أو المهني وفقا لإستعداداته وميوله.

4- إكتشاف معلومات وطرائق جديدة يستفيد منها في حل المشكلات التي تعترضه ومن ثم رسم طريقه في الحياة.

ومعنى هذا أن المرشد يعمل على توفير مواقف تعلم تتوافر فيها شروط التعلم الجيد مثل المناخ النفسي المناسب والعلاقة السليمة وإثارة الدافعية الكافية، واختيار المادة المتعلمة وتنظيمها وتدريجها ومناسبتها بما يتفق مع استعداد العميل، وشرحها وتفسيرها واستخدام الثواب والتعزيز ... إلخ، مع تقييم نتائج عملية التعلم. وهنا يقترب موقف المرشد من موقف المعلم حين يستخدم كل ما يعرفه من نظريات التعلم وطرق التربية والتعليم، وقد تأخذ عملية التعلم هنا شكل المحاولة والخطأ والتعلم الشرطي ...إلخ. وتتمثل فائدة التعلم في عملية الإرشاد في أن ما يتعلمه المسترشد من أساليب سلوكية خلال عملية الإرشاد مكسب كبير والمرشد عادة يضع في حسابه أثناء عملية الإرشاد أن يهيئ الخبرات المناسبة التي تتيح للعميل أن يتعلم مهارات توافقية كثيرة، وأن يتعلم حل مشكلات بنفسه مستقبلا. وهذا خير ألف مرة من أن يحل المرشد له مشكلته التي جاء بها فحسب **(زهران، 1998، ص 286)**.

خلاصة

ومن ما تم عرضه نجد أن المبادئ التي يستند إليها التوجيه يجب أن يدركها ويعيها المنشغلون في هذا الميدان للإستفادة منها عمليا عند توجيه الأفراد والتوجيه ليس عملية إستئصال لموضع الداء بعملية جراحية، وليس هو بعملية تطبيب تتوقف على وصف دواء إنما هو عملية يعاد فيها تنظيم مكونات شخصية الفرد، والشخصية لا يمكن أن تتغير في لحظة. و قد يكون التوجيه الذي يفيد شخصا ما غير مفيد مع الشخص الآخر، ولذا كانت المسؤولية في التوجيه مسؤولية الموجه والعميل معا فالموجه عليه مساعدة العميل على حل مشكلاته بنفسه مع مراعاة المبادئ التي تقوم عليها عملية التوجيه.